



نحو وجه جديد: محاولة في ترسيخ مقاصد السنة النبوية بإندونيسيا

Towards a New perspective: An Attempt in Strengthening Maqāṣid al-Sunnah in Indonesia

As long as the context time and space can be applied to the hadith, the manifestation of the Qur'an teachings, the slogan of this Holy Book will remain relevant. Therefore, this research aims to base the main objective or maqasid of hadith in Indonesia by revealing its relevance. This study was performed via the unification of the hijriyah calendar and the reading of sīghat ta'liq for the groom, as outlined in research questions concerning the contextualization of maqasid hadith based on these two phenomena. Through an in-depth literature review by examining related sources, the authors concluded that the unification context of the Hijri calendar in Indonesia contains the objectives of the Prophet's sunnah, which are unity and togetherness. The recitation of sīghat ta'liq also includes maqāṣid al-sunnah which protects the wife from losing her rights in the family.

Keywords: contextualization; hadith studies; hijri calendar; maqāṣid al-sunnah; sīghat ta'liq

إن شعار القرآن صالح لكل زمان ومكان ينطبق أيضا في الواقع على الحديث النبوي لأنه بمثابة تجسيد لتعاليم القرآن مما يعني أنه وحي من عند الله تعالى. تهدف هذه الدراسة إلى ترسيخ مقاصد السنة النبوية بإندونيسيا من خلال الكشف عن صلة الغرض الرئيسي لها بظاهرتين في إندونيسيا. أما الظاهرة الأولى فتوحيد التقويم الهجري في إندونيسيا، والثانية قراءة صيغة التعليق للزوج عقيب عقد الزواج. وبعد ذلك سيجيب الباحث أسئلة بحثية كما يلي: كيف يتم تطبيق مقاصد السنة النبوية على هاتين الظاهرتين. من خلال فحص متعمق للمصادر ذات الصلة، استنتج الباحث أن توحيد التقويم الهجري في إندونيسيا يحتوي في الواقع على مقاصد السنة النبوية وهي الوحدة والتكاتف. وفي الوقت نفسه فإن نطق صيغة التعليق يحتوي أيضا على مقاصد السنة النبوية التي تحمي الزوجة من فقدان حقوقها في الأسرة.

الكلمات المفتاحية: الصياغة التطبيقية، الدراسة في الحديث النبوي، توحيد التقويم الهجري، مقاصد السنة

Author:

Abdul Mufid

Affiliation:

Sekolah Tinggi Agama Islam (STAI) Khozinatul Ulum, Blora, Indonesia

Corresponding author:

nawalmiza@gmail.com

Dates:

Received 2 Jan. 2021
Revised 15 Feb. 2021
Accepted 30 Mar. 2021
Published 12 Apr. 2021

How to cite this article:

Mufid, Abdul., 2021, 'Nahw Wajh Jadid: al-Muḥāwala fi Tarsikh Maqāṣid al-Sunna al-Nabawiyya bi Indūnisiyā' *ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin* 22(1), 1-16. <https://doi.org/10.14421/esensia.v22i1.2395>

Copyright:

© 2021. The Author. This work is licensed under the Creative Commons Attribution-Non Commercial-ShareAlike 4.0 International.



Read Online:

Scan this QR code with your mobile device or smart phone to read online





مقدمة

السنة النبوية بمثابة مقارنة تفصيلية لحياة الأفراد المسلمين والمجتمعات المسلمة. وهي تمثل القرآن بدورها قد شرحه شرحا وافيا ومجسدا للإسلام. فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم هو المبيّن على القرآن والممثل للإسلام في جميع ما قاله وما ساره في حالة العزلة والتحضر وفي حالة السفر واليقظة والنوم والعيش الشخصي والعلاقة العامة سواء كانت العلاقة مع الله أم مع الناس، مع الأقارب أم الأبعد، مع الأولياء أم الأعداء، في حالة السلام أم في الحرب، في الصحة أم في البؤس¹. ولكن للأسف الشديد أن دراسة الحديث في إندونيسيا متأخرة للغاية من وجهة التطور والتنمية بدليل أن المؤلفات في مجال الحديث بإندونيسيا على كمّية صغيرة ومحدّدة جدًا، أعني بهذا التأخير عند مقارنته بدراسات إسلامية أخرى مثل دراسة القرآن وتفسيره.

لم يكن مجتمعنا الإسلامي عامّة والإندونيسي خاصّة فاهمين فهما حسنا نحو السنة النبوية، وهو النظر في ما يستند إلى الحديث لسبب معين، أو يرتبط بالسبب المحدد المذكور في الحديث، أو المستدل من الحديث، أو فهم الواقع الذي يتم فيه الحديث. أو بعبارة أخرى فهم الأحاديث في ضوء أسبابها وملابساتها ومقاصدها، حتى يتسبّب إلى وجود الأراء المتطرّفة لبعض الجماعات في صياغة التعاليم الإسلامية مما أدّى إلى ظهور أعمال عنيفة غير متسامحة.

الأيدولوجية الدينية كأساس لسرعة الإرهاب شيء طبيعي، بسبب إطار العقل والمنهج في فهم النص المستخدم هو "في النص" وليس "ما حول النص" أو "ما وراء النص". ونتيجة ذلك أن مجيئ النصوص الدينية رحمة للعالمين باعتباره الهدف الرئيسي للإسلام محاصر في حدود الماضي، ولم يمكن أن يكون ملموسًا في الحاضر حتى يفسر إن مفهوم الجهاد سيتناول تفسير "الأفعال العنيفة"، هذا المفهوم للجهاد هو ما يمثله البعض مفهوم الإرهاب.

وهذه الناحية التي يحاول الباحث أن يعالجها متّخذًا دولة إندونيسيا منطلقًا ومدخلًا، نظرًا إلى خصائصها باعتبارها أكبر دول المسلمين سكّانًا في العالم الذي يتمنّاها الجميع إتّخاذ السنة النبوية منهجا تفصيليًا من القرآن. وقصارى القول إن هذا البحث يحاول أن يرسيخ صياغة تطبيقية لمقاصد الحديث وفق سياق معاصر مواطن. ومن ثمّ فمعاصرة السياق تستوجب الترسخ، كما أن مواظنته تستلزم جديد الوجه.

يعتمد هذا البحث على اتباع المنهج الإستقرائي والتحليلي والمنهج الإستنباطي حيث قام الباحث بالتأصيل أوّلا على تركيز الكتاب المشار إليه على قضايا فقه المقاصد (مقاصد الشريعة ومقاصد السنة النبوية)، بينما يتمّ تركيز هذا البحث بتطبيق ثلاث قضايا على السياق الإندونيسي وهي تأليف التقويم الهجري الموحد في إندونيسيا وقضية الإرث للوارث غير المسلم وقرأة صيغة تعليق النكاح للزوج عقب الإيجاب والقبول. ثم يستخدم الباحث ثانيا المقاربة المقاصدية للسنة النبوية، بينما ينطلق هذا البحث من أليات علوم الحديث، وهي مبثي أسباب الورد ومقاصد السنة النبوية.

بالنسبة للدراسات السابقة، قد وفق الباحث على بعض المراجع والدراسات السابقة التي فيها إشارات مباشرة أو غير مباشرة لهذا الموضوع القيم. هناك عناوين متفرقة في هذا الموضوع، منها:

أولا - تأليف الشيخ يوسف القرضاوي في معالم وضوابط التعامل مع السنة النبوية. هذا الكتاب وإن كان صغير الحجم ولكنه كبير النفع، فيه معلومات وفوائد كثيرة تحتوي على ثلاثة أبواب. إستعرض في الباب الأول التأكيد على منزلة السنة وواجب المسلمين نحوها وكيف التعامل معها. ثم أشار في الباب الثاني إلى شرح الحديث النبوي في نطاق الفقه وجانب التشريع وفي مجال الدعوة والتوجيه. ثم استعرض في الباب الثالث استعرض المؤلف على معايير ومعالم في نيل حسن فهم الحديث النبوي، ومن بين تلك

¹ Yusuf al-Qaradawi, *Kaifia Nata'amalu Ma'a al-Sunnah al-Nabawiyyah: Ma'alim Wa Dawabit* (Virginia: al-Ma'had al-'Alami li al-Fikr al-Islami, 1992), 27.



ورفق، وتشجيع الباحثين على إجراء البحوث المقاصدية وربط المقاصد بالعلوم الأخرى.³

ثالثاً - البحث الجامعي لنجاة مكي. ترى الباحثة أن المقاصد لم تظهر كمنظريّة دفعة واحدة، فقد جاءت أولاً مرتبطة بنصوص الوحي، وظهرت في ممارسات الصحابة والسلف الصالح والأئمة المجتهدين، تجلّى ذلك في كثير من الفتاوى والأقضية وفي ارتباطها بالأصول المذهبية كالقياس والمصلحة المرسلّة وسد الذرائع والإستحسان وغير ذلك. وتجلى ذلك أكثر في مبحث العلة وأقسام المناسب، كما لا تخلو المسائل الفقهيّة من تنبيه عن كثير من الحكم والمعاني المقاصدية للأحكام.⁴

رابعاً - البحث العلمي المحكم لعبد الله بن إبراهيم زيد الكيلاني⁵، تناول دراسة مفهوم المقاصد، وأنواعها، وأهمية الالتفات إليها في تفسير النصوص، كل ذلك باختصار، ثم ذكر أمثلة تطبيقية من الأحاديث مبيّناً أثر المقاصد فيها، واقتصر على إيراد أربعة أمثلة، وعناوينها: مسألة عدم قتل عبد الله بن أبي، ومسألة النهي عن جر الثوب والإذن لأبي بكر رضي الله عنه، ومسألة المدارة وعدم إظهار النفور إشاراً للبعد عن الفتنة، ومسألة الإذن بقرأة الشعر في مواضع والنهي عنها في مواضع. وقد أحسن الباحث دراسة هذه المسائل، إلا أنّه كالبحث السابق لم يبيّن حدود أثر المقاصد في فهم الحديث من توضيح نطاق حكمه أو توسيعه، كما أنه لم يتطرق إلى جوانب أخرى من أثر المقاصد في فقه الحديث كآثره في دفع التعارض، وتغيير حكم الحديث باختلاف الظروف والملابسات، وهذا ما سيضيفه بحثنا.

خامساً - فهم الحديث في ضوء المقاصد الشرعية تأصيل وفوائد وضوابط، بحث محكم للدكتور محمد روزمي بن

المعايير فهم السنة النبوية في نطاق أسباب ورودها وملابساتها ومقاصدها.²

ثانياً - البحث الجامعي تحت الموضوع مقاصدية السنة النبوية وأثرها في إظهار مرونة الشريعة الإسلامية للباحث النعمة يوسف محمد على النعمة. يرى الباحث أن مفهوم مقاصد السنة النبوية مفهوم شامل يشمل جميع أبواب الشريعة الإسلامية من ناحية المرونة والتيسير، وتتجلى مقاصدية السنة النبوية وأثرها في إظهار مرونة الشريعة الإسلامية في كثير من الأحكام المبتوثة، منها في باب العبادات، المعاملات، الجنائيات، الأحوال الشخصية. ففي باب الطهارة مثلاً يتجلى إظهارها في التيمم لفاقد المال والمريض، والمسح على الخفين، والمسح على الجبيرة، والمسح على الجوارب، والتيمم للجنب، وعابر السبيل إن لم يجد الماء، ففي باب الصلاة يتجلى إظهارها في قصر الصلاة الرباعية في السفر والجمع بين الصلاتين في السفر والمطر والوحل والبرد والظلام الشديدين، وصلاة العاجز لفاقد الطهورين وذلك بترك ركن من أركانها أو شرط من شروطها وهو يصلي قاعداً أو مضجعاً، أو إيماء، وفي باب الصوم يتجلى إظهارها في الفطر للمسافر والمريض والشيخ الهرم الذي لا يطيق الصوم والنفاس والحائض، والحامل إن خافت على جنينها والمرضع إن خافت على طفلها، وفي باب المعاملات يتجلى إظهارها في بيع السلم وبيع العرايا، وأنه ما من حكم من أحكام هذا الدين إلا ومقصوده الرفق بالمكلفين وأن الشريعة جاءت لتحقيق مصالح العباد الدنيوية والأخروية والرفق بهم، والتيسير عليهم، ورفع الحرج عنهم، والتدرج في بيان الأحكام المتعلقة بعقيدتهم، وأنه كلما تقدم بالناس الزمان علموا حاجتهم الضرورية لهذا التشريع السماوي المنظم الأتي من لدن الحكيم الخبير الذي يعلم ما يصلح هذه البشرية وما يضرها. وتوصى الدراسة بالعكوف على الدراسات الأصولية والمقاصدية لإظهار سماحة الإسلام في شريعته الإسلامية وسعته للجميع وأنه دين يسر

رابعاً - البحث العلمي المحكم لعبد الله بن إبراهيم زيد الكيلاني⁵، تناول دراسة مفهوم المقاصد، وأنواعها، وأهمية الالتفات إليها في تفسير النصوص، كل ذلك باختصار، ثم ذكر أمثلة تطبيقية من الأحاديث مبيّناً أثر المقاصد فيها، واقتصر على إيراد أربعة أمثلة، وعناوينها: مسألة عدم قتل عبد الله بن أبي، ومسألة النهي عن جر الثوب والإذن لأبي بكر رضي الله عنه، ومسألة المدارة وعدم إظهار النفور إشاراً للبعد عن الفتنة، ومسألة الإذن بقرأة الشعر في مواضع والنهي عنها في مواضع. وقد أحسن الباحث دراسة هذه المسائل، إلا أنّه كالبحث السابق لم يبيّن حدود أثر المقاصد في فهم الحديث من توضيح نطاق حكمه أو توسيعه، كما أنه لم يتطرق إلى جوانب أخرى من أثر المقاصد في فقه الحديث كآثره في دفع التعارض، وتغيير حكم الحديث باختلاف الظروف والملابسات، وهذا ما سيضيفه بحثنا.

خامساً - فهم الحديث في ضوء المقاصد الشرعية تأصيل وفوائد وضوابط، بحث محكم للدكتور محمد روزمي بن

³ Ni'mah Yusuf Ali Ni'mah, *Maqasidiyah Al-Sunnah al-Nabawiyah Wa Asaruha Fi Izhar Murunah al-Syari'ah al-Islamiyah* (Faculty of Islamic Studies Jazirah University, 2017).

⁴ Najah Makki, *Asar Al-Maqasid Fi al-Ta'amil Ma'a al-Sunnah al-Nabawiyah Fiqhan Wa Tanzilan* (Aqid H Khadir Batinah University, 2008).

⁵ Abdullah Ibrahim Zaid al-Kailani, "Asar Al-Maqasid al-Juz'iyah Wa al-Kulliyah Fi Fahm al-Nusus al-Syar'iyyah," *Journal of Science Sharia and Law Studies Jordan University* 33, no. 1 (2006).

² Al-Qaradawi, *Kaifa Nata'amalu Ma'a al-Sunnah al-Nabawiyah: Ma'alim Wa Dawabit*.





رملي⁶ تناول فيه التأصيل النظري لأهمية فقه الحديث في ضوء المقاصد، واعتنى بجانب إبراز الفوائد والضوابط لفهم الحديث في ضوء المقاصد، كما هو واضح من عنوان بحثه، ولهذا جاءت الأمثلة التطبيقية خادمة لهذا الجانب، وقد يشير إلى أثر المقصد في فهم النص عند توضيح ضابط أو فائدة معينة، وكان اعتماده في كثير من المواضيع على بحث الدكتور خالد الدريس، ويختلف بحثنا عن بحثه بأننا سنذكر ترسيخ مقاصد السنة النبوية مع زيادة ثلاثة نماذج في سياق إندونيسي.

سادسا - فهم السنة النبوية في ضوء قواعد المقاصد الشرعية للباحث نووي طبراني. هذا البحث مقدم في المؤتمر الدولي المنعقد بماليزيا سنة ٢٠١٨. ويرى الباحث أنه لا تفهم المقاصد الشرعية إلا بالفهم الدقيق للسنة، والفهم الدقيق لها لا يتأتى إلا بمعرفة المقاصد الشرعية، فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية لكون السنة هي مبنى، والمقاصد الشرعية هي معنى⁷.

سابعا - تأليف الشيخ سميح عبد الوهاب الجندي. كتاب كثير النفع، تكلم فيه المؤلف عن أهمية مقاصد الشريعة الإسلامية وأثرها في فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام منها⁸.

ثامنا - مقاصد المقاصد الغايات العلمية والعملية لمقاصد الشريعة للمؤلف أحمد الريدسوني (رئيس إتحاد العلماء العالمي الجديد بديلا من الشيخ يوسف القرضاوي)⁹.

⁶ Ibn Muhammad Ruzaimi Ramli, "Fahm Al-Hadis Fi Dau al-Maqasid al-Syar'iyyah: Ta'sil Wa Fawa'id Wa Dawabit," *Journal of Hadith Studies IIUM Selangor Malaysia* 5, no. 9 (June 2015).

⁷ Nawawi Tabrani, "Fahm Al-Sunnah al-Nabawiyyah Fi Dau Qawa'id al-Maqasid al-Syar'iyyah," in *Proceeding of 3rd INHAD (International Muzakarah & Mu'tamar on Hadith (IMAM 2018), International Islamic University College Selangor, Malaysia: Hadith Research Institute (INHAD), International Islamic University College Selangor, Malaysia, 2018).*

⁸ Sumaih Abdul Wahab al-Jundi, *Ahammiyyah Al-Maqasid Fi al-Syari'ah al-Islamiyyah Wa Asariha Fi Fahm al-Nas Wa al-Istinbat al-Hukm* (Mu'assasah al-Risalah Nasyirun, 2008).

⁹ Ahmad al-Raisuni, *Maqasid Al-Maqasid al-Ghayat al-'Ilmiyyah Wa al-'Amaliyyah Li Maqasid al-Syari'ah* (Beirut: Syabakah Arabiyah li al-Agbahs wa al-Nasyr, 2013).

ويختلف هذا المقال عن سابقه من حيث تركيزه على التأصيل النظري لترسيخ مقاصد السنة النبوية. ويتم ذلك من خلال نقطتين رئيسيتين، أولاهما دراسة نتاج الباحثين المسلمين الذين يحاولون جاهدين في إحياء مقاصد السنة النبوية وفق سياق معاصر. وتهدف هذه الدراسة إلى التأكد على أن تفسير السنة النبوية ينبغي أن يسير ويتطور مزامنا مع تعاقب الأعصار ومواكبا لمتطلبات الأمصار. وكتب من تقدم من أمثال محمد الغزالي ويوسف القرضاوي ومحمد شحرور وفضل الرحمن وشيخ أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان وأحمد الريدسوني وعلي مصطفى يعقوب وغيرهم من الباحثين ستمثل موردا عذبا يستورد الباحث مواد هذه الدراسة.

أهمية فهم السنة في ضوء المقاصد

لا خلاف بين العلماء في أن السنة هي المصدر الثاني المبين لكتاب الله عز وجل، الأمر الذي جعل العلماء لا يألون جهدا في خدمتها حفظا وفهما ودحضا للشبهات واستنباطا بما يواكب مستجدات العصر في ضوء ما تضمنته السنة من قواعد واصول ومقاصد مما يسهم في تجديد الفهوم وفق الضوابط المعتمدة مما يضمن التواصل مع السلف، ويحقق التطور والسير في ركب الحضارة مع المحافظة على الهوية الإسلامية دون التآثر بالثقافات الدخيلة، ما دام فهم السنة لا يتنافى مع ما تقره العقول النيرة السليمة. وتعد منهجية فهم نصوص السنة النبوية إحدى أهم المشكلات المعاصرة، والتي تتمثل بين الإقتصار على الفهم الحرفي للحديث، أو الفهم البسيط الذي يغفل الواقع، أو الفهم المفرط في اعتبار المقاصد إلى درجة إهمال الأصول والقواعد المعتمدة في ذلك.

والكلام على مقاصد الأحاديث النبوية وأسرارها لا يمثل مجرد كلام جديد، وإنما هو مشروع جدير بالإهتمام لما لعلم المقاصد من ارتباط قوي بالحياة الاجتماعية والإقتصادية والساسية، ولما يعلق عليه من أمل الإنقاذ، ذلك بأن علم مقاصد الشريعة علم شريف يستثمر فيما وضع له. كما تعتبر القلب النابض لفهم الأحاديث النبوية عند الشيخ ابن عاشور، فتجدها بمثابة العقل المحرك



لمعظم شروحاته للأحاديث النبوية، حتى أصبحت عنده أصولاً قطعية حاکمة على نظره الإجتهادي، وضابطة للعملية الإجتهادية نفسها، فتعطي شروحات السنة النبوية حيوية مصبوغة بصبغة تجديدية.

وهنا ربما نتساءل عن مصطلح مقاصد السنة النبوية، مالفرق بينها وبين مقاصد الشريعة، وهل هما متساويتان أم متفرقتان. فالإجابة أن الشريعة هي الغرض والسر الذي وضعه الشارع في كل قرار من قراراته. وبعبارة أخرى، الأهداف التي وضعتها الشريعة لتحقيقها لمصلحة العباد. ومن تصفح القرآن والسنة يجد أن قاعدة فهم الحديث النبوي في ضوء المقاصد الشرعية أمر يقره الشرع، بل التمسك بحرفية الحديث قد لا يعد تنفيذاً لروح الشريعة وأحياناً يكون مضاداً لها وإن كان ظاهره التمسك بالحديث¹⁰.

وتحتوي الشريعة على الفضيلة والكمال والصلاح والرحمة والعدالة والحكمة ما يشهد على الله سبحانه وتعالى بكمال مطلق ومعرفة واسعة وحكمة وشهادة لرسوله صلى الله عليه وسلم أنه حقاً رسول الله وأنه نبي حقيقي وصادق مصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (سورة النجم \ ٥٢ : ٤-٣). فالدين الإسلامي هذا أجل شاهد وأعظم برهان لله تعالى بالفريد من نوعه وتمام المطلق كله ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة والصدق.

فلأجل فهم مقاصد السنة النبوية، لا بد أن نملك أحسن تصور بمقاصد الشريعة. وهناك كثير من أهمية لفهم مقاصد الشريعة خاصة لفهم مقاصد السنة النبوية. وقد كتب خالد المنصور الدريس مقالة عن الملامح العامة لفهم مقاصد الحديث عند ابن تيمية¹¹. وفيه قال: لا شك أن العلم بمقاصد الشريعة يستلزم سعة الإطلاع على السنة النبوية. قال الإمام ابن تيمية -رحمه الله-: فمن له اختصاص بالرسول، ومزيد علم بأقواله، وأفعاله ومقاصده، يعلم بالاضطرار من مراده ما لا يعلمه غيره.

صح لمن قال: "لا عبرة بمصلحة التي لا توزن بميزان الشريعة". قال رحمه الله: "إن الأمر والنهي، وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة، فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح، أو يحصل من المفسد أكثر، لم يكن محرماً، إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته، لكن اعتبار مقادير المصالح والمفسد هو بميزان الشريعة." وبين ابن تيمية إلى أنه قد تتحقق مصلحة للبعض في أمر من الأمور، ولكن لا يلزم من ذلك أنها مقبولة شرعاً. وإذا كان الفعل جائزاً، فقد يكون لهذا الفعل مفسد راسخ في مصلحته، وجاءت الشريعة لتجمع وتكمل المصالح، وتعطل المفسدين وتقللهم، وإلا فإن جميع المحرمات مثل الشرك والخمر والميسر والفواحش والظلم قد تصل إلى صاحبها بمزايا وأغراض، ولكن إذا كانت مفسدتها أقوى من مصلحتها نهي الله ورسوله عنها، كما أن كثيراً من الأشياء مثل جميع العبادة والجهاد والصدقة قد تكون مُضرة، لكن كانت مصلحته أقوى على مفسدته أمر به الشارع.

ومن المزايا في معرفة مقاصد الشريعة أن يعرف المكلف أن قصد الشارع لفعل المأمور به أكبر من جنس ترك المنع عنه. وبحسب قول ابن تيمية: "قاعدة: أن جنس فعل المأمورات أعظم من جنس ترك المحظورات، وأن جنس ترك المأمورات أعظم من جنس الأفعال المنهية، وأن ثواب بني آدم على أداء الواجبات أعظم من أجورهم لترك المنهي عنه.

ومن ثمرة هذه القاعدة أن النهي إذا كان لسد الذريعة، فإن ذلك يتم من أجل المصلحة الأكثر تفضيلاً كما يجوز النظر إلى المخطوبة والسفر معها إذا خشي من خسارتها، مثل سفرها من دار الحرب كسفر أم كلثوم كسفرها من دار الحرب، وكسفر عائشة عندما فشلت مع صفوان بن المعطل، فلم يمنع، إلا لأنه يؤدي فقط إلى الفساد وإذا كان مطلوباً للمصلحة الراجعة فإنه لا يفضي إلى الفساد¹².

بناء على ذلك، إن مقصد السنة النبوية في هذا الجزء من بحثي هو مقصد خاص بالحديث النبوي، وذلك المقصد لا بد أن عرضه على المقاصد الشرعية، حتى لا يكون فهم

¹⁰ Ramli, "Fahm Al-Hadis Fi Dau'i al-Maqasid al-Syar'iyyah: Ta'sil Wa Fawa'id Wa Dawabit," 8.

¹¹ Khalid Mansur al-Durais, "Fahm Al-Hadis al-Nabawi Fi Dau'i Maqasid al-Syariah al-Imam Ibn Taimiyah Namuzajan" (Saudi Arabia: King Saud University, n.d.).

¹² Al-Durais, 16.



مقصد السنة النبوية بطريقة خاطئة مثلا: لو وجدنا المصلحة المعينة التي تقصد في الحديث تخالف مع مصلحة حفظت في المقاصد الشرعية، فلا نعتبر مصلحة الحديث، ونبحث عن مقصد الحديث الأخرى الذي يترك طريق المقاصد الشرعية.

حقيقة المقاصد

كان لمصطلح المقاصد تواجد ملحوظ في اجتهادات العلماء وفي مصنفاتهم قديما، وبرزت العناية به في العصر الحديث وكثرت البحوث والدراسات حوله، وسأحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء عليه من خلال التعرف على مفهومه. المقاصد في اللغة من قصد يقصد قصدا، ومقاصد جمع مقصد، ويأتي في اللغة على معان، منها: إستقامة الطريق وسهولته¹³، بمعنى العدل¹⁴، الإعتماد والأمان وإتيان الشيء¹⁵، بمعنى التوسط¹⁶، وبمعنى الكسر¹⁷. فالمعاني الأولى يتصور تناسبها مع المعنى الإصطلاحي بخلاف المعنى الأخير، ذلك أن المقاصد يمكن أن يلاحظ فيها الإستقامة والسهولة والعدل والتوسط، والمعنى الثالث أكثر ارتباطا بالمعنى الإصطلاحي، ويمكن اعتبار المعاني الأخرى كميزات أو خصائص للمقاصد.

أما اصطلاحا، فلم يحدد الأصوليون القدامى تعريفا للمقاصد في عرفهم كما هو حال المصطلحات الأصولية المتداولة فكانوا يعبرون عنها تارة بالحكمة وتارة بالمصلحة وتارة أخرى بالمعاني والأسرار والأغراض، حتى غن من عرف عنه سبقه التنبيه إلى المقاصد كالجويني وتلميذه الغزالي وعبد العزيز بن عبد السلام وتلميذه القرافي ولا حتى الشاطبي الذي أفرد بها بمصنف خاص لم يعثر عندهم على ما يمكن أن يكون تعريفا لها، وغاية ما أوردوه إنما هو بيان

لأوجه المصالح المرتبطة بالمقاصد أو بيان لأقسامها إلا أن أحدا منهم لم يعتمد إلى بيان المعنى الإصطلاحي لها¹⁸.

كما أن أغلب من تطرق إلى المقاصد إنما تطرق إليها عند الكلام عن المناسب أو عن المصالح المرسله، فمثلا يقول الغزالي: أما المنفعة فهي أساسا متعلقة بجلب مصلحة أو دفع شئ مضر، أعني ليس فإن جلب المصلحة ودفع المضار هما أغراض الخلق وصالح الخلق في تحصيل مقاصده فإننا نعني بالمصلحة الحفاظ على مقصود الشارع¹⁹.

وقد كان للشاطبي دور كبير في التنظير المقاصدي، إذا يعد أهم من خاض في بحث مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد تطلب منه ذلك مجهودا كبيرا جدا وسنين طوال من النظر والبحث في أسرار الشريعة وحكم التكليف بحيث توصل إلى ضوابط مهمة وفق منهج خاص اتبعه، وقد كان منهجه من التعميق والسعة بحيث قصر الكثير من الباحثين المعاصرين عن مجارته²⁰.

أما المعاصرين وابتداء بابن عاشور حيث يقول: مقاصد التشريع العامة هي المعاني والأحكام التي يتم ملاحظتها للشارع في جميع أو معظم حالات التشريع بحيث لا تتعلق ملاحظتها بالكون في نوع خاص من الأحكام الشرعية، وذلك يشمل صفات الشريعة والغرض العام ودلالات المعنى التي لا تخلو الشريعة من مراعاتها، وفي هذا يشمل أيضا معاني القاعدة التي لا يمكن ملاحظتها في جميع أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في الكثير منها²¹.

ويلاحظ في تعريف ابن عاشور أنه أكثر وضوحا من حيث البيان وتوضيح حقيقة المقاصد أكثر من خاصية التعريف، والتي عادة ما تكون شاملة مانعة ومحددة بشروط محدودة

¹⁸ Ahmad al-Raisuni, *Nazariyah Al-Taqrīb Wa al-Taghlīb Wa Tatbiqūha Fi al-Syariah al-Islamiyah* (Kairo: Dar al-Kutub li al-Nasyr wa al-Tauzi', 1997), 39-71; Yubi, *Maqasid Al-Syariah al-Islamiyah Wa 'Alaqtuha Bi al-Adillah al-Syar'iyyah* (Riyad: Dar al-Hijrah, 1998), 33.

¹⁹ Abu Hamid al-Ghazali, *Al-Mustasfa Min 'Ilm al-Usul* (Beirut: Muassasah al-Risalah, 1997), 416-17.

²⁰ Taha Jabr al-'Ulwani, *Maqasid Al-Syariah*, 1st ed. (Beirut: Dar al-Hadi, 2001), 127.

²¹ Muhammad al-Tahir Ibnu 'Asyur, *Maqashid Al-Syari'ah al-Islamiyyah* (Tunisia: Maktabah al-Istiqamah, 1366), 251.

¹³ Mukram Ibn Manzur, *Lisan Al-'Arab* (Beirut: Dar Sadir, 1414), 353.

¹⁴ Ismail bin Hammad al-Jauhari, *Taj Al-Lughah Wa Sihah al-'Arabiyyah* (Beirut: Dar al-Ilm li al-Malayin, 1990), 132.

¹⁵ Ibn Manzur, *Lisan Al-'Arab*, 131.

¹⁶ Abu Qasim Mahmud Zamakhsyari, *Asas Al-Balaghah* (Beirut: Dar al-Ma'rifah, n.d.), 367.

¹⁷ Al-Jauhari, *Taj Al-Lughah Wa Sihah al-'Arabiyyah*, 132.



تصوّر واقع المعرفة، كما أنها تشمل في المقاصد الخصائص العامة للتشريع مثل التوازن والإعتدال والشمولية والتسامح²². كما أن هذا التعريف متعلق بالمقاصد العامة للشريعة بدليل العنوان الذي سبق هذا التعريف وهو (القسم الثاني: في مقاصد التشريع العامة)²³.

ويعرفها الفاسي: الغرض منها والأسرار التي يضعها الشارع على كل من أحكامه²⁴. ويلاحظ على هذا التعريف أنه لم يبين المقصود بالأسرار وكذلك الحال مع لفظ الغاية مما يضيفي غموضاً على التعريف. كما عرفها يوسف العالم بأنها المصالح التي تعود على العباد في العاجل والأجل سواء تم تحقيقها من خلال جلب المنافع أو دفع الأضرار²⁵. فعرف المقاصد بأنها المصالح سواء أكانت دنيوية أو غيرها، ليس هناك شك في أن إنشاء المصلحة هو الهدف الأكبر للتشريع بل الهدف الرئيسي الذي تدور حوله الكليات وأجزاء من الشريعة حوله، لكن التعريف لم يعالج للمقاصد الجزئية التي يأخذها الشارع بعين الإعتبار والتي من شأنها أن تؤدي إلى الهدف الأكبر²⁶. ورغم اختلاف هذه التعريفات من حيث الصياغة إلا أنها تشير إلى اهتمام المعاصرين ومحاولة وضع حد وتعريف للمقاصد، وعليه ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن أقول أن المقاصد الشرعية الإسلامية هي الغايات والمصالح التي أراد الشارع تحقيقها من خلال التشريع والتي تعود إلى مصالح العباد أجلاً وعاجلاً.

المقاصد العظيمة للسنة النبوية

بعد أن شرح الباحث آراء المفكرين قديماً ومعاصراً، فاستطرد شرح موضوع المقاصد العظيمة للسنة النبوية. إحدى النوايا الكبرى للسنة النبوية هي السيطرة على العلاقات بين أفراد المجتمع، لأن الفرد هو مدني بالطبع،

يعني أنه لا يستطيع أن يعيش بمفرده. إذا كان الأمر كذلك، فقد حددت الشريعة الغرّاء العلاقات بين الشخص وأخيه، وحددت العلاقة بين الشخص ومجتمعه. إذا كان الإنسان لا يعرف دين ربه، فلا يمكنه أداء حقه ضده، ولا يمكنه أن يعرف واجبه لأنه جاهل ومحبط. والنبى صلى الله عليه وسلم احترم حقوق المجتمع المسلم كما علّمه الله تعالى. وفي الجانب الأسري، حث الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف على الزواج بسبب الفوائد العظيمة التي ينطوي عليها والغنائم الهائلة التي يدفعها. فقال صلى الله عليه وسلم: النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني²⁷. وقال: تناكحوا تناسلوا فإنني مباه بكم الأمم يوم القيامة²⁸. وفي الجانب الإقتصادي، ربط الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم العلاقات التجارية عن طريق البيع والشراء والمعاملات على أساس الحق والقسط، فمن الإثم الكبير والذنوب العظيمة تنقيص المكيال والميزان كما في سورة الرحمن \ ٥٥: ٧-٩.

مبنى الشريعة وقيام مقاصد السنة

والبحث على مقاصد السنة النبوية ليس فقط بحثاً جديداً، وإنما هو مشروع جدير بالإهتمام لما للمقاصد من ارتباط قوي بالحياة الإجتماعية، حيثما رجعت أدلة الضروريات الخمس إلى الإستقراء التام في السنة النبوية مع توافق العقول الصحيح على ذلك، قال أبو حامد الغزالي: ومن المستحيل أن يحظر عليها تفويت هذه الأصول الخمسة والعذر منها وعدم تضمين الملل، وشريعة من الشرائع التي أريد من خلالها إصلاح البشر، كان يعلم بالبديهي أنه قصد بها الشريعة، ليس بدليل واحد وبأصل معين، ولكن بدليل يتجاوز الحد²⁹ بل علمت ملائمتها للشريعة بأدلة كثيرة لا تنحصر في باب واحد في السنة النبوية³⁰.

²² Abdullah Ibrahim Zaid al-Kailani, *Qavaid Al-Maqasid Inda al-Imam al-Syatibi 'Urdan Wa Dirasatan Wa Tahlilan* (Damaskus: Dar al-Fikr, 2000), 46.

²³ Ibnu 'Asyur, *Maqashid Al-Syari'ah al-Islamiyyah*, 249.

²⁴ 'Ilal al-Fasi, *Maqasid Al-Syariah al-Islamiyyah Wa Makarimiha* (Muassasah al-Fasi, 1991), 7.

²⁵ Yusuf al-'Alim, *Al-Maqasid al-'Ammah Li al-Syariah al-Islamiyyah* (Kairo: Dar al-Hadis, 1991), 79.

²⁶ Al-Kailani, *Qavaid Al-Maqasid Inda al-Imam al-Syatibi 'Urdan Wa Dirasatan Wa Tahlilan*, 46.

²⁷ Muhammad bin Ismail al-Bukhari, *Sahih Al-Bukhari*, Vol. 27 (Dar Tauq al-Najah, n.d.), 493.

²⁸ Abu Dawud, *Sunan Abi Dawud*, vol. 3 (Beirut: Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, 2009).

²⁹ Al-Ghazali, *Al-Mustasfa Min 'Ilm al-Usul*, 176.

³⁰ Tabrani, "Fahm Al-Sunnah al-Nabawiyyah Fi Dau Qawa'id al-Maqasid al-Syar'iyyah."





وكذا تبرز السنة النبوية الحاجيات والتحسينيات مع أن السنة مبينة للقرآن، كما يقول الشاطبي: وإذا أمعنا النظر إلى جنس الحاجيات والتحسينيات وقد أكملت القواعد الشرعية في القرآن والسنة فلم يتم ترك أي شيء في الخلف، ويظهر إستقراء ذلك وييسر على من هو عالم بالكتاب والحديث، وعندما قاله سلفنا الصالح كذلك قالوا به ونصوا عليه، ومن تجلّى أكثر فدور الحاجيات هو التوسيع والتسهيل والتيسير ورفع الحرج واللفظ³¹. وذلك الإستقراء القطعي على أن الأحكام الشرعية بنيت على تحصيل المصالح وتكميلها ودفع المفاسد وتقليلها. وهناك خمسة من المقاصد للسنة النبوية المبنية على الشريعة الإسلامية، وهي مقصد التيسير ورفع الحرج، ومقصد العدل، ومقصد درء المفاسد وجلب المصالح، ومقصد النسخ في الإخبار فيه، ومقصد التدرج في الأحكام. وما هي شرح كل المقصد:

A. المقصد الأول – مقصد التيسير ورفع الحرج
التيسير لغة الإنقياد واللين وهو ضد العسر³². أما في الإصطلاح فإن اليسر (أو التيسير) هو مسألة نسبية، لذلك يمكن تسميتها على ما هو في حدود الطاقة البشرية حتى لو كانت تحتوي على الإحراج والتصلب. ورفع الحرج فمقصود به إزالة ما يؤدي إلى هذه المشقات؛ وقد علمنا أن المقصود بالتيسير التخفيف عن المكلف، ورفع الحرج عنه؛ لذلك كان هذان اللفظان مؤداهما واحد في لسان الشرع الحنيف. يقول الشاطبي: فإن الرخصة مستمدة من قاعدة رفع الحرج³³. وهذا المقصد مستنبط من الأدلة الشرعية: النصوص القرآنية والنصوص من السنة النبوية والإجماع والأدلة المعقولة والأدلة الأخرى لا يسع ذكرها في هذا البحث.

الأدلة على مقصد التيسير ورفع الحرج: إن الأدلة على إزالة الحرج في هذه الأمة بلغت درجة القطع، كما جاء في سورة الحج \ ٢٢: ٧٨، وسورة المائدة \ ٥: ٦، وسورة النساء \ ٤:

٢٨، وسورة الأعراف \ ٧: ١٥٧، وسورة الطلاق \ ٦٥: ٧، وسورة البقرة \ ٢: ١٨٥، وسورة الأحزاب \ ٣٣: ٣٨.

وجاء في السنة النبوية الشريفة نصوص كثيرة تفيد بمجموعها اليقين والقطع بثبوت مقصد التيسير ورفع الحرج في الشريعة الغراء، وهأنذا أذكر أمثلة من تلك النصوص: فمنها قوله عليه الصلاة والسلام: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا" (متفق عليه)³⁴. وما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا وأبا موسى رضي الله عنهما إلى اليمن قال: "يسرّوا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا، وتطاوعا ولا تختلفا" (متفق عليه). وما ورد عن أبي هريرة قال: قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين"³⁵.

والأدلة أيضا جاءت من الإجماع. وقد اتفق جميع العلماء والمثابرين بالإجماع، قبل وبعد، على حد سواء، قديما وحديثا، على التعبير والتلميح والفهم والإنحدار، على سهولة الشريعة واعتدالها ووسطيتها، ونفي التكليف بما لا يطاق، وعلى أن الحرج مدفوع، والعنت مرفوع، وعلى أن جميع الأحكام الشرعية الأخرى في مجال العبادة والمعاملة والزواج والجنائيات ميسرة ويسهلها دافع الضرائب في ظروفه وأحواله المختلفة، وفي حله ورحلاته، في صحته ومرضه، في شدته وازدهاره، في حربه وسلامه، في وطنه وغربه، في مختلف المراحل والأعاصير، وفي بيئات ومناطق مختلفة³⁶.

B. المقصد الثاني - مقصد العدل

العدل لغة التوسط، وهذا المعنى نوّه به أساطين حكمائنا الذين عنوا بتوصيف النفوس والعقول³⁷. فقد اتفقوا على أن قوام الصفات الفاضلة هو الاعتدال، أي الوسط بين طرفي الأفراد. واصطلاحاً العدل هو المساواة في المكافأة في خير أو شر، أو هو إعطاء الحق إلى صاحبه، أو هو عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط. فالعدل هو

³⁴ Al-Bukhari, *Sahih Al-Bukhari*, 25.

³⁵ Al-Bukhari, 25.

³⁶ Syihabuddin al-Qurafi, *Nafa'is al-Usul Fi Syarh al-Mahsul* (Maktabah Nizar Mustafa al-Baz, 1995), 2554.

³⁷ Ibnu 'Asyur, *Maqashid Al-Syari'ah al-Islamiyyah*, 84.

³¹ Al Syatibi, *Al-Muwafaqat Fi Usul al-Fiqh*, vol. 4 (Beirut: Dar al-Ma'rifah, n.d.), 29.

³² Al-Jauhari, *Taj Al-Lughah Wa Sihah al-'Arabiyyah*, 857.

³³ Syatibi, *Al-Muwafaqat Fi Usul al-Fiqh*, 4:264.



الأصل الجامع للحقوق الراجعة إلى الضروري والحاجي من الحقوق الذاتية وحقوق المعاملات، إذ المسلم مأمور بالعدل في ذاته، قال تعالى: كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (سورة البقرة \ ٢ : ١٥١)، ومأمور بالعدل في المعاملة، وهي معاملة مع خالقه بالإعتراف له بصفاته وبإداء حقوقه ومعاملة مع المخلوقات من أصول المعاشرة العائلية والمخالطة الإجتماعية وذلك في الأقوال والأفعال، قال تعالى: وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا (سورة الأنعام \ ٦ : ١٥٢).

C. المقصد الثالث – مقصد درء المفساد وجلب المصالح
عناية الشرع بدرء المفساد أشد من عنايته بجلب المصالح ؛ والأصل أن الشرائع جاءت لجلب المصالح، ودرء المضرات، فإذا كانت مصلحة ومفسدة مجتمعتان قدم درء المفساد غالباً؛ لأن الشارع حريص على دفع المفساد، ويعتني بالمنهيات أشد من اعتناؤه بالمأمورات. والمنبع في هذه القاعدة قوله صلى الله عليه وسلم: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم"، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه" رواه البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -. ومقصد النهي مقدم على مقصد الأمر وهما يستلزمان قصد الشارع إلى إيقاع ما هو مأمور به والكف عن إيقاع ما هو منهي عنه، وهما من طرق إثبات مقاصد الشارع والكشف عنها³⁸، أعني أن المقصد الشرعي من الأوامر الشرعية هو التقرب إلى الله تعالى بإيجاد المطلوب، وتحصيل ما يترتب على ذلك من مصلحة عاجله كإغناء الفقير بالزكاة ونحوه، وهذا بخلاف المقصد الشرعي من المنهيات الشرعية المتمثل في إعدام مفسدتها المترتبة عليها كمفسدة القتل ومما ينبغي معرفته هنا هو أن مقاصد الأمر العامة التي منها إيجاد المأمور به تتعلق بحفظ المأمور به من جانب الوجود ، كما إن مقاصد النهي العامة التي منها إعدام المنهي عنه تتعلق بحفظ المأمور به من جانب العدم نحو الإيمان باللّ تعالى

أمراً وإيجاداً، والشرك بالله تعالى نهياً وإعداماً ومن هنا فلو تزامنت مقاصد الأمر ومقاصد النهي لدي المجتهد يقدمه اعتباراً وإعمالاً أو إن كفافاً وإحجاماً.

وقد تناول علماء المقاصد هذه المسألة من حيثيتين، وعلى ضوءهما رجحوا إحداهما على الأخرى، وهما الحيثية الأولى النظر لمقاصد الأمر والنهي من حيث متعلقاتها. فقدموا مقاصد النهي على مقصد الأمر، وبيان ذلك أن مقاصد النهي متعلقة بالمصالح المعتبرة شرعاً، ومن هنا يقول العلماء أن النهي لدفع المفساد والأمر لتحصيل المصالح. وقد اتفقت الأقوال على أن دفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة، وهذا مسلك جمهور علماء الأصول والمقاصد.

الحيثية الثانية النظر إلى مقاصد الأمر والنهي: من حيث الأصلية والتبعية، فقدموا مقاصد الأمر على مقاصد النهي، وبيان ذلك أن مقاصد النهي هي الحفاظ على مقاصد الأمر من جانب العدم، وعليه يعتبر مقصد الأمر أصلاً، ومقصد النهي فرعاً ، والأصل مقدم على الفرع، وإن شئت قلت أن مقاصد الأمر من هذه الحيثية . مقاصد أصلية، ومقاصد النهي مقاصد تبعية أو تكميلية ، وهذا ابن القيم يقول: "فعل المأمور مقصود لذاته وترك المنهي مقصود لتكميل فعل المأمور فهو منهي عنه لأجل كونه يخل بفعل المأمور أو يضعفه أو ينقصه كما نه سبحانه على ذلك في النهي عن الخمر والميسر بكونهما يصدان عن ذكر الله وعن الصلاة ، فالمنهيات قواطع وموانع صادرة عن فعل المأمورات أو عن كمالها والنهي عنها من باب المقصود لغيره والأمر بالواجبات من باب المقصود لنفسه فما كان أصلاً يكون مقصود لذاته أو مقصوداً بالقصد الأول، وما كان فرعاً يكون مقصوداً لغيره أو مقصوداً بالقصد الثاني. ويشترط في تقديم درء المفسدة ألا يؤدي إلى مفسدة أخرى، فيلغى التقديم".

D. المقصد الرابع – مقصد التدرج في الأحكام
التدرج لغة الأخذ شيئاً فشيئاً وعدم أخذها في آن واحد. إن التدرج في التشريع هو إدخال الأحكام الشرعية على النبي قليلاً قليلاً طوال فترة البعثة النبوية حتى انتهى بكمال الشريعة وتمام الإسلام. وانتهت حقيقة التدرج في التشريع باختتام الوحي والنبوة، وتعتمد على محورين: الأول بيان

³⁸ Syatibi, *Al-Muwafaqat Fi Usul al-Fiqh*, 4:388.



الأحكام الشرعية بالتدرج حسب نزولها من السماء، وتوضيحها من رسول الله حتى يكتمل الدين. الثاني التطبيق العملي للأحكام الشرعية شيئاً فشيئاً حتى تستقر في حياة المسلمين.

توفيقهم في تطبيق السنة والدعوة إليها ترجع أسبابه إلى البعد عن المنهج والأسلوب الصحيحين وليست ترجع أبداً إلى السنة ذاتها، إضافة عدم معرفتهم بأسباب ورود الحديث

39

ترسيخ مقاصد السنة النبوية

مما سبق في ملخص البحث أن هذا الجزء مخصص لبيان التصور المفهومي من توظيف مبحث أسباب الورد ومبحث تأثير العرف كالمبدأ التأسيسي من ترسيخ مقاصد السنة النبوية.

A. أسباب الورد

معرفة أسباب الورد لها فوائد عظيمة، منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، كما أنها معرفة ما حصل في أيام النبي صلى الله عليه وسلم من حوادث ومناسبات، وكان له صلى الله عليه وسلم فيها بيان، وما كان من سؤال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم وكان له صلى الله عليه وسلم جواب عنه. أضف إلى ذلك، بعض الأحاديث النبوية لا يتأتى فهمها ولا الكشف عن الخفايا المحيطة بها إلا بعد معرفة سبب ورودها. فكيف نفهم قضية أسباب الورد وفق السياق المعاصر؟

أولاً، تعني أسباب النزول أن الوحي لم يكن يملئ على الواقع، بل يرعى مقتضاه ويعبر ما يراد. فالواقع له أولوية على الفكر، لا على الأحكام فحسب بل على معالمها الأساسية أيضاً. والإسلام هو مقتضى الواقع، والواقع هو الذي يدعوه ويقتضيه. ولم يكن الإسلام يأتي ليقهر الواقع ويسخره قهراً. هذا الذي غفل عنه وأغفله البشر عندما أكرهوا على فكرة ما أو تفسير ما إكراها بواسطة السلطة وبطانتها. مع أن التحول الاجتماعي لا يجري من خلال تحميل المجتمع على فكرة معينة أو مدرسة ما، ولكن من خلال الكشف عن واقعهم ثم تصور هذا الواقع المشتمل على مشكلاتهم بواسطة إحصائها وتنزيلها ضمن نظرية ما، ثم رصد تطوراتهم ضمن صياغة اعتقادية كما كان الإسلام يعالجه.

ثانياً، سبب ورود الحديث يقودنا إلى تطبيق السنة النبوية والدعوة إليها بالمنهج الوسط، إذ أن فشل كثير منا وعدم

النماذج التطبيقية لترسيخ مقاصد السنة النبوية في نطاق البيئة الإندونيسية

وفي هذا الجزء يقدم الباحث تناول قضيتين نص عليهما السنة النبوية، وبالتالي يبحث في مفاهيمها ثم يعيد صياغتها وفق السياق المعاصر في الواقع الإندونيسي. وكلتا القضيتين هما تأليف التقويم الهجري الموحد الإندونيسي، وقرأة صيغة التعليق للزوج عقب العقد.

A. تأليف التقويم الهجري الموحد الإندونيسي

إن قضية كيفية رؤية الهلال لتحديد بداية شهر الهجري ذات الصلة مع موكب العبادة الإسلامية لطالما كان الجدل لأكثر من أربعة عقود في إندونيسيا. يحدث الجدل دائماً عندما يتعلق الأمر بالمتطلبات والمنهجية من خلال رؤية مباشرة (رؤية) أو من خلال الحسابات الفلكية والرياضية (الحساب الفلكي). من ناحية، كان هذا الجدل مما تسبب في استنزاف الطاقة الإسلامية بكل أنواع الإيجابيات عن أصح الطرق. ومن ناحية أخرى، الجدل تسبب أيضاً في ارتباك بين المسلمين عندما يضطرون لتحديد واختيار أي من الآراء المختلفة.

إن وجود التقويم الإسلامي الموحد بإندونيسيا خاصة وللمسلمين عامة ضروري جداً لأنه متعلقة بقضايا العبادة. ولكن في الواقع، كان التقويم الإسلامي لا يزال مختلفاً مما أدى إلى اختلافات في تحديد بداية رمضان وشوال وذو الحجة⁴⁰. إن الإهتمام بأهمية وجود التقويم المضبوط أمر لا يختلف فيه أحد ولا يحتاج إلى دليل لتقريرها. قال نضال قسوم: «لا يمكن لأي حضارة أن تقوم، ناهيك أن تزدهر،

³⁹ Ma Yu Long and Syed Najihuddin Syed Hassan, "Al-Manhaj al-Wasat Fi Tatbiq al-Sunnah Wa al-Da'wah Ilaiha," *Journal of Hadith Studies* 4, no. 2 (December 2019): 69.

⁴⁰ Susiknan Azhari, "Penyatuan Kalender Islam: Mendialogkan Wujud Al-Hilal Dan Visibilitas Hilal," *AHKAM: Jurnal Ilmu Syariah* 13, no. 2 (July 2013): 157.



بدون أن تعتمد تقويمًا صلبًا وموثوقًا فيه، وإن الناس إذا أرادوا العيش سويًا في مجتمعات متطورة يجب أن يبنوا إطارًا موحدًا لحساب الأزمنة حتى يتسنى لهم. لقد طال انتظار المسلمين تنسيق أنشطتهم ومن أجل أداء مناسكهم الدينية «لتجسيد حلمهم بوجود تقويم إسلامي موحد»⁴¹.

تم التواصل بين المذهبين (رؤية وحساب) بشكل جيد للغاية لعقود. في محاكمة إثبات التي عقدتها الوزارة الدينية بجمهورية إندونيسيا في تحديد بداية ونهاية الشهر في رمضان كل عام، شارك دائمًا العلماء الذين يدعمون الرؤية (عمومًا نهضة العلماء) والعلماء يدعمون الحساب (عمومًا المحمدية). كان العلماء من هذين المذهبين الإسلاميين الكبيرين في إندونيسيا معرفة عميقة، سواء في مجال الشريعة الإسلامية أو علم الحساب الفلكي. الإتفاق بين مؤيدي هذين المذهبين في الواقع بسبب التفسيرات المختلفة في فهم آيات القرآن وحديث النبي وهو مرجع لتحديد بداية ونهاية شهر رمضان وذي الحجة.

وفي نظر حسبي الصديقي كما نقله سوسكنان أزهرى، أنه منذ أن أصبح معاوية خليفة في دمشق وأصبح ابن عباس حاكمًا في المدينة، نشأت خلافات في الأراء في مقابلة العيد الذي تمسك تمسكًا وثيقًا كل فيه برأيه⁴². وقد نشأ الفرق - حسب حسبي الصديقي - بسبب عدم وجود علاقات جيدة بين الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية.

وهناك وجه آخر جاء من شمس الأنوار، يرى فإن حدث الإختلاف بين معاوية وابن عباس كان مبنياً على تحليل فلكي وتاريخي، قدّر حدوثه في ٣٥ هـ / ٦٥٥ م قبل مقتل الخليفة عثمان بن عفان. يحدث هذا الإختلاف في النظرة (بين حسبي الصديقي وشمس الأنوار) لأن حسبي الصديقي يركّز من جانب متن الحديث الذي يرى علاقة متناغمة بين الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية في بدء صيام رمضان وإنهائه. أما شمس الأنوار فيرى من جهة السند مع التركيز على

الحدث ما في رمضان حيث تكون الرؤية ممكنة ليل الجمعة⁴³.

وفي سياق إندونيسيا، قد بذلت جهود لتوحيد تحديد بداية الشهر القمري منذ إنشاء وكالة حساب ورؤية (BHR) من وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية عام ١٩٧٦ حتى الآن لا تزال مستمرة. إن الجهود المبذولة للتوحيد في شكل المداومات والمشاورات والمؤتمرات الوطنية وإعداد مع تأسيس نظام حساب معاصر سهل نسبيًا⁴⁴. تم طرح الأفكار والجهود المبذولة لإيجاد نقطة التقاء بين الحساب والرؤية، سواء بشكل فردي أو كمؤسسات. كان همكا (Hamka) في مقالته بعنوان "رؤية وحساب" المنشور عام ١٢٧٨ هـ / ١٩٥٨ م يأمل في إيجاد نقطة التقاء بين حساب ورؤية حتى يمكن إقامة العيد معًا. وهذا يدل على أن همكا شخصية رائدة في محاولة توحيد التقويم الإسلامي الوطني⁴⁵.

وفي هذه الأثناء كان حسبي الصديقي شخصية مبكرة بدأت في ضرورة توحيد التقويم الإسلامي العالمي من خلال مقاله نشر في عام ١٩٦٩ بعنوان "خذ واحدا فقط من الطريق لتحديد بداية رمضان وشوال". علاوة على ذلك، يقدّم حسبي الصديقي مفهوم التوحيد من خلال توحيد المطلع. فبالنسبة له إختلاف المطلع لا يجب أن تحدّث فرقا في بدء الصيام والعيد⁴⁶.

كان الرائد التالي هو حسين فتحي من خلال مقاله بعنوان "كيف نوحد التقويم الهجري العالمي الإسلامي". وذكر حسين فتحي في وصفه أنه من أجل تحقيق التقويم الإسلامي، فإن الجهد المطلوب القيام به هو الحوار وإيجاد صيغة جديدة بين الرؤية والحساب العددي والحساب الهلالي بجعل مدينة مكة المكرمة أو المدينة المنورة مركزًا. وفقا لسوسكنان، ففي دراسة التقويم الإسلامي، كان هذان

⁴³ Azhari, 5.

⁴⁴ Wahyu Widiana, *Penentuan Awal Bulan Qomariyah Dan Permasalahannya Di Indonesia* (Bandung: FMIPA ITB, 2005), 6.

⁴⁵ Susiknan Azhari, "Perkembangan Penyatuan Kalender Islam," in *Seri Tadarus Ke 2: Upaya Penyatuan Kalender Hijriah Untuk Peradaban Islam Rahmatan Lil 'Alamin* (Yogyakarta: PSI UII, 2016), 1.

⁴⁶ Azhari, 1.

⁴¹ Syamsul Anwar, "Unified Islamic Calendar in The Perspective of Islamic Legal Philosophy," *Al-Jami'ah: Journal of Islamic Studies* 54, no. 1 (2016): 204, <https://doi.org/10.14421/ajis.2016.541.203-247>.

⁴² Susiknan Azhari, "Gagasan Menyatakan Umat Islam Indonesia Melalui Kalender Islam," *AHKAM: Jurnal Ilmu Syariah* 15, no. 2 (July 2015): 5.



الرائدان نادرا جدا بالذكر أو حتى نُسي كرائدين في التقويم الإسلامي الدولي⁴⁷.

أرى أنه ظهرت ثلاث وجهات نظر تتعلق بالتقويم الهجري العالمي، وهي مذهب التشاؤم ومذهب التفاؤل ومذهب التوسط. أما في السياق الإندونيسي، فالذي يضم إلى مذهب التشاؤم، من بينها مامان عبد الرحمن (عضو مجلس حسابرؤية (PERSIS)). يرى مامان أن صنع تقويم عالمي يشبه الشوق إلى القمر. إذا بدأ الاجتماع (اجتماع الشمس والقمر في خيط البرج على السواء) في أي بلد، فسيحدث التقويم طوال ٢٩ يوماً كلها. بالإضافة إلى ذلك، إذا تم الإتفاق على أن ارتفاع الهلال هو ٦ درجات، فهذا يعني العودة إلى الحق حسب حديث كريب (2-41, 2014, Anwar).

وبجانب مامان عبد الرحمن، هناك شخص آخر متشائم أيضاً بشأن توحيد التقويم. وهو Hendro Setyanto (إحدى الخبراء في علم الحساب من المنظمة الجماهيرية نهضة العلماء). يرى أن التوحيد العالمي لا يزال يبدو بعيداً ونحن (خبراء من إندونيسيا) لم نشهد الكثير من مساهمتها. لذا فإن إعطاء الأولوية للوحدة المحلية هو ضرورة أبسط بالفعل. بالإضافة إلى ذلك، وفقاً لهيندرو سيتيانو، فإن المطلوب الآن هو وحدة وقت العبادة وليس وحدة التقويم الهجري⁴⁸. المذهب الثاني هو مذهب التفاؤل. في إندونيسيا يمثل هذا المذهب شمس الأنوار و سوسكنان أزهرى من المنظمة الجماهيرية محمدية. وفقاً لشمس الأنوار، يجب أن يكون المسلمون الإندونيسيون متفائلين ويجب أن يحاولوا توحيد التقويم الهجري⁴⁹.

المذهب الثالث هو مذهب التوسط. هذا المذهب لا يرى متشائماً ولا يرى متفائلاً. يضم هذا المذهب إلى علماء الفلك العلمي (astronomy). وكان من بينهم سيسيب نورويندايا (Cecep Nurwendaya)، عالم الفلك من القبة السماوية (Planetarium) جاكرتا. وفقاً لسييسيب، فإن توحيد التقويم المحلي والعالمي لهما نفس الأهمية. فإذا كان من الممكن

القيام بذلك في وقت واحد، فستكون فعالة وذات مغزى. ويضم هذا المذهب التوسطي طاماس جمال الدين (Thomas Djamaluddin)، عالم الفلك العلمي والباحث من لابان (LAPAN) باندونج. يرى طاماس أنّ الأمر الأكثر إلحاحاً هو توحيد التقويم المحلي / الوطني، ولكن الآن يمكن متابعتها في وقت واحد، يعني توحيد محلي وإقليمي وعالمي أيضاً. ويرى أيضاً، يجب أن يبدأ التوحيد من أصغر وحدة. لأنه لا يمكن أن تكون هناك وحدة على المستوى العالمي إذا لم يكن على المستوى المحلي / الوطني متحداً⁵⁰.

وفي الوقت نفسه، يرى سوسكنان أزهرى أن التوحيد لا يجب إجباره، ولكن يجب متابعته من خلال البحث الشامل والحوار الحازم. لا يقل أهمية وهي وعي المسلمين وفهمهم للتقويم الإسلامي بحاجة إلى تحسين. يحتاج كل طرف إلى شخصية حنكة سياسية وأن لا يهتم بالمنظمة الخاصة. وفقاً لسوسكنان، لتمليك التقويم الهجري الثابت، فمن الضروري الحوار حول منهج وجود الهلال ومنهج رؤية الهلال التي تم الإستمسالك بها طول الزمان ويجب وضعها وفقاً لنماذج كل منها⁵¹.

ومن هنا يُطرح السؤال وهو هل المثل العليا لتحقيق توحيد التقويم الهجري في إندونيسيا يتوافق مع مقاصد السنّة النبوية؟ أم هو على العكس وبعيد عن مقاصد السنّة النبوية؟ وللإجابة على هذا التساؤل، توضح المناقشة أعلاه أن من بين المقاصد الكبرى للسنّة النبوية هي ضبط العلاقات بين أفراد المجتمع. ففي سياق وحدة التقويم الهجري في إندونيسيا، أرى فإنه في الواقع يحتوي أيضاً على مقاصد السنّة النبوية وهي ضبط العلاقات بين أفراد المجتمع، لأن الحاجة إلى التقويم الهجري ملحة للغاية، بالنظر إلى أنشطة العبادة الإسلامية مثل الصيام والحج المتعلقة بالتقويم. ويرى محمد زهري⁵² أنه بجانب توحيد التقويم الهجري المحلي بل التوحيد الدولي فهو أيضاً يتوافق

⁵⁰ Thomas Djamaluddin, Calendar Unification, Desember 2017.

⁵¹ Susiknan Azhari, *Astronomi Islam Dan Seni; Jalan Menyingkap Keagungan Ilahi* (Yogyakarta: Museum Astronomi Islam, 2015), 4.

⁵² Muh. Zuhri, *Maqasid Sunnah dalam Penyatuan Kalender Hijriah di Indonesia*, April 27, 2020.

⁴⁷ Azhari, 2.

⁴⁸ Hendro Setyanto, Calendar Unification, 2017.

⁴⁹ Syamsul Anwar, *Diskusi & Korespondensi Kalender Hijriah Global*, 1st ed. (Yogyakarta: Suara Muhammadiyah, 2014), 45.



مع مقاصد السنة النبوية وهي دافئة مثل الوحدة والتكاتف. ولكن في تحقيق توحيد التقويم الهجري هناك بالطبع عقبات بالإضافة إلى التوقعات. أما العوامل الداعمة فهي الرغبة العامة في أن تكون قادرة على العبادة بشكل مريح، ولا توجد اختلافات أخرى في تحديد رمضان وشوال و ذي الحجة. وفي الوقت نفسه، فإن العامل المقيد هو أنه لا تزال هناك شهوة تنظيمية، على الرغم من أنها قد بدأت الآن في الذوبان.

B. قرأة صيغة التعليق للزوج عقب العقد

الغرض من الزواج هو السعادة وخلق أسرة مليئة بالنعمة والمودة بالإضافة إلى نيل الرضا من الله تعالى، ولكن إذا كان الشيء المثالي في رحلته يواجه عقبات وتصادمات بسبب مشاكل مختلفة تحدث في اتجاه الانفصال، فيجب أن يكون هناك شيء يمكن أن يعقده، ومن هنا كون القانون أعطى قواعد صارمة حول الطلاق. ويمكن التغلب على سهولة الطلاق في الأسرة، أحدها هو إقرار تعليق الطلاق. عادة بعد عقد الزواج يُعرض على الزوج قراءة تعليق الطلاق كشكل من أشكال الإتفاق مع زوجته، مع الأخذ في الاعتبار أن الطلاق في يد الزوج فقط. بالنسبة للزوجة هناك بالفعل فرصة لتقديم تعليق الطلاق كذريعة للطلاق عندما ينكر الزوج مرة واحدة من محتويات تعليق الطلاق⁵³.

ويتكون تعليق الطلاق لغة من كلمتين، وهما كلمة "تعليق" وكلمة "طلاق". وكلمة "تعليق" يصدر من علّق - يعلّق - تعليقا، بمعنى ما يُعلّق. في حين تأتي كلمة الطلاق من كلمة طَلَّق - يطلِّق - تطلقا، بمعنى "فراق". إذن، من جهة اللغة تعليق الطلاق يعني الطلاق المعلق. بينما هو اصطلاحا تعليق الطلاق يعتمد السقوط على حدوث شيء ما، أو بشكل عام يعني أن الشروط اتفقت على أنه إذا انتهكها الزوج، فتحت الفرصة لأخذ مبادرة الطلاق من قبل الزوجة، إذا أراد ذلك وزوجته بتسليم الأمر إلى المحكمة الدينية، ثم تدفع الزوجة المال عوضا. مع كون تعليق الطلاق يصبح تفويض السلطة

لإسقاط الطلاق جزءًا من الزوجة، ولكنه يقتصر على أشياء معينة.

وفقًا لمفهوم القانون في إندونيسيا، فإن تعليق الطلاق هو نوع من الإقرار، والذي يتعهد الزوج بموجبه بحدوث طلاق على زوجته إذا انتهك الزوج في المستقبل واحدًا أو جميع ما يتقرر به، فيمكن للزوجة تقديم شكوى إلى المحكمة الدينية. في رابطة الزواج المقدس، فمن المتوقع أن يحدث مرة واحدة فقط، ولكن في الواقع لا يسير تابوت الأسرة دائمًا كما هو متوقع. الأشياء غير المرغوب فيها لا تحدث أيضًا بشكل نادر، وأحيانًا تؤدي إلى الطلاق. ويرى ساجوتي طالب، أن الحق في التخلي عن الطلاق قائم في يد الزوج ثم بوجود تعليق الطلاق هذا يتوقع تفويض سلطة الطلاق من الزوج إلى الزوجة وإن كانت محدودة في حالات معينة. عندما تشعر الزوجة بضغط من الوضع في الأسرة، يمكن للزوجة رفع دعوى الطلاق إلى المحكمة الدينية على أساس أن الزوج ينتهك أحد الشروط في صياغة تعليق الطلاق.

بالنظر إلى الغرض من تعليق الطلاق هو لحماية الزوجة، فمن المستحسن أن يتم الإتفاقية في جميع عقد زواج المسمى بتعليق الطلاق. لأنه في الزواج الإسلامي (بشكل عام) حق الطلاق كان في يد الزوج فقط. كل عقد زواج، كان تعليق الطلاق لا يُترك أبدًا، لأن صيغة تعليق الطلاق مدرج في كتاب شهادات الزواج ويصبح كيانًا واحدًا. ومع ذلك فإن تعليق الطلاق ليس شيئًا يجب قراءته في وقت موكب الزواج، لكن عامة الناس يعتبرون عمومًا أن تعليق الطلاق شيء يجب قراءته لأنه أصبح ثقافة محلية. فمن الصعب جدًا "مواجهة" افتراض أن المجتمع الذي أصبح ثقافة محلية، حتى مع تقديم عرض واضح لأسباب قانونية وما إلى ذلك.

تعليق الطلاق بشكل عام هو مخرج بحيث يتم ضمان حقوق الزوجة، مع الأخذ في الاعتبار أنه في الماضي لم تكن هناك قواعد لحماية حقوق الزوجة، ولكن الآن بعد أن تم ضمان حقوق الزوجة وكرامتها بهذه الطريقة، يبدو أن تعليق الطلاق لم يعد ذات صلة، لأن الغرض الرئيسي لبداية تعليق الطلاق هو حماية الزوجة، لأنه في الماضي لم تكن هناك قوانين يمكن أن تضمن حقوق الزوجة، ولكن يمكننا أن

⁵³ Nasaruddin Umar, *Ketika Fikih Membela Perempuan* (Jakarta: PT Elex Media Komputindo, 2014), 105-6.



نرى أن هناك الآن الكثير من القوانين التي تحكم عن حقوق الزوجة في الأسرة. في الشريعة الإسلامية لا يوجد تفسير محدد لاتفاقية الزواج، ولكن لأن سبب تعليق الطلاق هو للمنفعة، فلا يوجد قانون يحظر ذلك، فإن وجود تملك الطلاق لا ينتهك سيادة القانون. اتفاقية الزواج بمعنى تعليق الطلاق المشار إليها هنا هي خارج عملية عقد الزواج حتى في نفس الجو أو المجلس. لأن تعليق الطلاق قيل بعد انتهاء الإيجاب والقبول، ولا يصبح مطلباً أو شيئاً يجب قراءته. قد يرفض المرشّحون بالزواج عدم نطق صيغة تعليق الطلاق عندما يعرضه النائب أو مسجل الزواج، ولكن من النادر جداً أن يرفض العريس عرضه على تعليق الطلاق أثناء حفل الزفاف.

ينقسم تعليق الطلاق إلى نوعين وهما تعليق الطلاق الشرطي وتعليق الطلاق القسسي. من هذا التقسيم يرى ابن حزم أن شكلي تعليق الطلاق (القسسي والشرطي) كلاهما ليس لهما أي عواقب قانونية، والسبب هو أن الله نظم بوضوح الطلاق، في حين أن تعليق الطلاق ليس له إرشاد في القرآن أو السنة. وأيضاً ذكر ابن تيمية أن تعليق الطلاق القسسي الذي يتضمن معنى اليمين، لا يملك عن سقوط الطلاق. ومع ذلك، إذا قام شخص ما بتعليق الطلاق في سلطته واستوفى الشروط وفقاً لرغبته، فإن تعليق الطلاق حينئذ يعتبر صالحاً لجميع أشكال التعليق، لأن الشخص الذي وضع الطلاق لم يسقط الطلاق عندما يقوله الشخص، ولكن يعتمد على استيفاء الشروط الواردة في قول التعليق⁵⁴.

من هذين النوعين من تعليق الطلاق وهما تعليق الطلاق القسسي وتعليق الطلاق الشرطي، كان تعليق الطلاق في إندونيسيا وصياغته في شهادة الزواج يبدو أكثر مثل تعليق الطلاق الشرطي، لأنه إذا رأينا تعليق الطلاق الشرطي يعتمد بشكل أكبر على شروط معينة، وهذا يعني عندما يكون عمل الزوج تلبية أحد المتطلبات في محتوى صيغة تعليق الطلاق، يمكن القول أن الطلاق سيسقط (شريطة أن يكون

هناك تقرير للمحكمة الدينية). ومع ذلك، إذا نظرنا إلى معنى تعليق الطلاق القسسي الذي يشجع شخصاً ما على القيام بشيء ما أو يمنع شخصاً ما من القيام بشيء ما، يبدو أنه ليس مثل صياغة محتوى تعليق الطلاق الذي تم ترتيبه في شهادة الزواج، لأنه في بداية صيغة تعليق الطلاق هناك جملة "في أي وقت" تعني الوقت يظهر الأشياء القادمة.

السؤال هو هل النطق بصيغة تعليق الطلاق يحتوي على مقاصد السنة النبوية؟ للإجابة على هذا السؤال، يجب تتبعه أولاً لغرض الزواج. جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن الغرض من الزواج هو اتباع السنة النبوية وطباعة الأولاد الصالحين. بالنظر إلى تعليق الطلاق هو شيء يعطي جانباً إيجابياً للزوجة بصرف النظر عن الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بوجود تعليق الطلاق في هذا الوقت، ولكن لا يزال تعليق الطلاق لا ينتهك القواعد أو ينتهك قواعد الشريعة الإسلامية والقانون المعياري. أحد أسباب الحفاظ على تعليق الطلاق هو أنه لا ينتهك القواعد بل يوفر القواعد التي من المعقول أن يطيعها الزوج لحماية زوجته من الأشياء التي يمكن أن تجعل الزوجة تفقد حقوقها في الأسرة، كما تجعل الزوج يولي المزيد من الإهتمام لالتزاماته في الحفاظ على السلام في الأسرة، أحدها عن طريق حماية حقوق الزوجة. وهكذا فإن نطق صيغة تعليق الطلاق داخل في نطاق مقاصد السنة النبوية وهي ضبط العلاقات بين أفراد المجتمع.

خاتمة

بناء على الدراسة التي أجريت، يمكن الإستنتاج أن للسنة النبوية مقاصد عظيمة يتمكن لنا أن نطبّقها على الظواهر الواقعية حولنا. وللسنة النبوية أيضاً شعار مثل شعار القرآن الكريم وهو صالح لكل زمان ومكان. وفي هذا البحث يركّز الباحث على ثلاثة وقائع في إندونيسيا طبّقها مع مقاصد السنة النبوية حتى نشعر كأننا نعيش مع مصدر الحديث صلى الله عليه وسلم. وتلك الوقائع المركزة في هذا البحث هي تأليف التقويم الهجري الموحد في إندونيسيا وقراءة صيغة تعليق الطلاق للزوج عقب العقد وقضية التوارث بين المسلم وغير المسلم.

⁵⁴ Sayyid Sabiq, *Fiqh Sunnah*, vol. 3 (Beirut: Dar al-Fikr, 1983), 223.



القضية الأولى عالجهما الباحث وفق مقاصد السنة النبوية هي قضية تأليف التقويم الهجري الموحد بإندونيسيا. وجددير بالذكر أن العالم الإسلامي لا يملك التقويم الهجري الأحادي منذ أربعة عشر والنصف قرناً، أما في نطاق إندونيسيا فمحاولة توحيد التقويم الهجري تمرّ حوالى نصف قرناً تقريباً منذ سنة ١٣٩٣ هـ - ١٤٤١ هـ \ ١٩٧٣ م - ٢٠٢٠ م. هناك تُعقد المؤتمرات الدولية طول خمس وعشرين تقريباً. كان المؤتمر الدولي بتركيا سنة ٢٠١٦ مرجوّ لإنهاء الجدل بين الحساب والرؤية. هذه الواقعة جديرة بالإهتمام للغاية، ولا سيما كون مقاصد السنة النبوية يُشجّع على إيجاد التقويم الهجري الأحادي بإندونيسيا، وهي ضبط العلاقات بين أفراد المجتمع. من جانب آخر أن التقويم الميلادي قد توحد منذ زمان بعيد، وطبعاً فمن المفروض علينا الحياء بذلك، بيد أن الإسلام يعلو ولا يُعلو عليه كما قاله صلى الله عليه وسلم.

القضية الثانية قراءة صيغة تعليق الطلاق للزوج عقب العقد. كانت الدراسة السابقة دلّت على أن هذا الفعل مستعمل عرفاً رسمياً في إندونيسيا ولكن بدون الإيجاب، فمن شاء فليقرأ، ومن شاء فلا يقرأ. ودلّت أيضاً على أن ذلك الفعل مصلحة كبيرة بالنسبة للحفاظ على حقوق الزوجة. وهذه المصلحة أيضاً داخلة ضمن مقاصد السنة النبوية وهي ضبط العلاقات بين أفراد المجتمع.

Acknowledgements

The author truly be grateful of his wife for her accompany. The author also appreciate his colleagues for their supports, especially the guidance from the rector of the Khozinatul Ulum Islamic College, Blora.

Competing Interests

None of the author of this study has a financial or personal relationship with other people that could inappropriately influence or bias the content of the study.

Author's Contributions

Abdul Mufid is the sole author of this research article.

Ethical Considerations

This article followed all ethical standards for research, without direct contact with human or animal subjects.

Funding Information

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial or not-for-profit sectors.

Data Availability

Data sharing is not applicable to this article as no new data were created or analysed in this study.

Disclaimer

The views and assumptions expressed in this article are those of the authors and do not necessarily reflect the official policy or position of any affiliated agency of the authors.

المصادر

- Ali Ni'mah, Ni'mah Yusuf. *Maqasidiyah Al-Sunnah al-Nabawiyah Wa Asaruha Fi Izhari Murunah al-Syari'ah al-Islamiyah*. Faculty of Islamic Studies Jazirah University, 2017.
- Alim, Yusuf al-. *Al-Maqasid al-'Ammah Li al-Syariah al-Islamiyyah*. Kairo: Dar al-Hadis, 1991.
- Anwar, Syamsul. *Diskusi & Korespondensi Kalender Hijriah Global*. 1st ed. Yogyakarta: Suara Muhammadiyah, 2014.
- . "Unified Islamic Calendar in The Perspective of Islamic Legal Philosophy." *Al-Jami'ah: Journal of Islamic Studies* 54, no. 1 (2016): 204. <https://doi.org/10.14421/ajis.2016.541.203-247>.
- Arif, M. Rinaldi. "Pemberian Wasiat Wajibah Terhadap Ahli Waris Beda Agama (Kajian Perbandingan Hukum Antara Hukum Islam Dan Putusan Mahkamah Agung No 368 K/AG/1995)." *Jurnal De Lega Lata* 2, no. 2 (July 2015): 363.
- Atha' al-'Ajali, Abdul Wahab. *Al-Sunan Fi al-Fiqh, al-Tafsir, al-Nasikh Wa al-Mansukh*. Beirut: Dar al-'Ilm, n.d.
- Azhari, Susiknan. *Astronomi Islam Dan Seni; Jalan Menyingkap Keagungan Ilahi*. Yogyakarta: Museum Astronomi Islam, 2015.
- . "Gagasan Menyatukan Umat Islam Indonesia Melalui Kalender Islam." *AHKAM: Jurnal Ilmu Syariah* 15, no. 2 (July 2015): 5.
- . "Penyatuan Kalender Islam: Mendialogkan Wujud Al-Hilal Dan Visibilitas Hilal." *AHKAM: Jurnal Ilmu Syariah* 13, no. 2 (July 2013): 157.
- . "Perkembangan Penyatuan Kalender Islam." In *Seri Tadarus Ke 2: Upaya Penyatuan Kalender Hijriah Untuk Peradaban Islam Rahmatan Lil 'Alamin*, 1. Yogyakarta: PSI UII, 2016.
- Azra, Azyumardi. "Jihad Dan Terorisme: Konsep Dan Perkembangan Historis." *Jurnal Islamika*, no. 4 (1994).
- Badruzaman, Abad. "Toward an Indonesian Current in Islamic Exegesis: An Attempt to Contextualize the Maqasid al-Quran." *Journal of Indonesian Islam* 13, no. 2 (December 2019): 511.
- Baihaqi. *Al-Sunan al-Kubra*. Vol. 6. Saudi Arabia: Dar al-Baz, 1994.
- Bukhari, Muhammad bin Ismail al-. *Sahih Al-Bukhari*. Dar Tauq al-Najah, n.d.





- Dawud, Abu. Sunan Abi Dawud. Vol. 3. Beirut: Dar al-Risalah al-'Alamiyah, 2009.
- Djamaluddin, Thomas. Calendar Unification, Desember 2017.
- Durais, Khalid Mansur al-. "Fahm Al-Hadis al-Nabawi Fi Dau Maqasid al-Syariah al-Imam Ibn Taimiyah Namuzajan." Saudi Arabia: King Saud University, n.d.
- Erwandi. Analisis Yuridis Terhadap Penerapan Ketentuan Wasiat Wajibah Dalam Putusan Mahkamah Agung Nomor 16 K/AG/2010 Dan Mahkamah Agung Nomor 368 K/AG/1995. Malang: Pascasarjana Fakultas Hukum Universitas Brawijaya, n.d.
- Faransyawi, Abdul Jalil al-. Dirasat Fi Al-Syari'ah al-Islamiyyah. Libya: Universitas Bonzi, n.d.
- Fasi, 'Ilal al-. Maqasid Al-Syariah al-Islamiyah Wa Makarimiha. Muassasah al-Fasi, 1991.
- Ghazali, Abu Hamid al-. Al-Mustasfa Min 'Ilm al-Usul. Beirut: Muassasah al-Risalah, 1997.
- Ghazali, Muhammad al-. Al-Sunnah al-Nabawiyah Baina Ahl al-Adis Wa Ahl al-Fiqh. Kairo: Dar al-Syuruq, n.d.
- Habiburrahman. Rekonstruksi Hukum Kewarisan Islam Di Indonesia. Jakarta: Kementerian Agama RI, 2011.
- Ibn Abdul Wahab, Ya'qub. Raf' al-Haraj Fi al-Syariah al-Islamiyyah. Riyad: Syarikah al-Riyad li al-Nasyr wa al-Tauzi', 1988.
- Ibn Manzur, Mukram. Lisan Al-'Arab. Beirut: Dar Sadir, 1414.
- Ibn Tahir, Habib. Al-Fiqh al-Maliki Wa Adillatuhu. 5th ed. Beirut: Mu'assasah al-Ma'arif, 2007.
- Ibnu 'Asyur, Muhammad al-Tahir. Maqashid Al-Syari'ah al-Islamiyyah. Tunisia: Maktabah al-Istiqamah, 1366.
- Ibrahim al-Syatibi, Abu Ishak. Al-Muwafaqat Fi Ushul al-Syari'ah. Vol. 2. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiah, 1424.
- Jauhari, Ismail bin Hammad al-. Taj Al-Lughah Wa Sihah al-'Arabiyyah. Beirut: Dar al-Ilm li al-Malayin, 1990.
- Jauziyah, Ibnu al-Qayim al-. 'Ilam al-Muwaqifin 'an Rabb al-'Alamin. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 1418.
- Jundi, Sumaih Abdul Wahab al-. Ahammiah Al-Maqasid Fi al-Syari'ah al-Islamiyyah Wa Asariha Fi Fahm al-Nas Wa al-Istinbat al-Hukm. Mu'assasah al-Risalah Nasyirun, 2008.
- Kailani, Abdullah Ibrahim Zaid al-. "Asar Al-Maqasid al-Juz'iyah Wa al-Kulliyah Fi Fahm al-Nusus al-Syar'iyah." Journal of Science Sharia and Law Studies Jordan University 33, no. 1 (2006).
- . Qawaid Al-Maqasid Inda al-Imam al-Syatibi 'Urdu Wa Dirasatan Wa Tahlilan. Damaskus: Dar al-Fikr, 2000.
- Long, Ma Yu, and Syed Najihuddin Syed Hassan. "Al-Manhaj al-Wasat Fi Tatbiq al-Sunnah Wa al-Da'wah Ilaiha." Journal of Hadith Studies 4, no. 2 (December 2019): 69.
- Makki, Najah. Asar Al-Maqasid Fi al-Ta'amul Ma'a al-Sunnah al-Nabawiyah Fiqhan Wa Tanzilan. Aqid H Khadir Batinah University, 2008.
- Mansyawi, Abdullah al-. Al-Qawanin al-Fiqhiyyah. Kairo: Dar al-Hadis, 2005.
- Muflih, Ibnu. Al-Furu'. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1418.
- Qaradawi, Yusuf al-. Kaifa Nata'amalu Ma'a al-Sunnah al-Nabawiyah: Ma'alim Wa Dawabit. Virginia: al-Ma'had al-'Alami li al-Fikr al-Islami, 1992.
- Qudamah, Ibnu. Al-Mughni. Vol. 8. Kairo: Dar al-Hadis, n.d.
- Qurafi, Ahmad bin Idris al-. Al-Ihkam Fi Tamyiz al-Fatawa Wa al-Ahkam. Maktab al-Matbu'at al-Islamiyyah Halb, n.d.
- Qurafi, Syihabuddin al-. Nafa'is al-Usul Fi Syarh al-Mahsul. Maktabah Nizar Mustafa al-Baz, 1995.
- Rahman, Fazlur. Islam and Modernity: Transformation of an Intellectual Tradition. Chicago: The University of Chicago Press, 1982.
- Raisuni, Ahmad al-. Maqasid Al-Maqasid al-Ghayat al-'Ilmiyyah Wa al-'Amaliyah Li Maqasid al-Syari'ah. Beirut: Syabakah Arabiyah li al-Agbahs wa al-Nasyr, 2013.
- . Nazariyah Al-Taqrif Wa al-Taghlib Wa Tatbiquha Fi al-Syariah al-Islamiyyah. Kairo: Dar al-Kutub li al-Nasyr wa al-Tauzi', 1997.
- Ramli, Ibn Muhammad Ruzaimi. "Fahm Al-Hadis Fi Dau al-Maqasid al-Syar'iyah: Ta'sil Wa Fawa'id Wa Dawabit." Journal of Hadith Studies IIUM Selangor Malaysia 5, no. 9 (June 2015).
- Razi, Abu Bakar bin Abdul Qadir al-. Mukhtar Al-Sihah. Beirut, 1995.
- Riyanta. "Kewarsan Beda Agama (Studi Pandangan Muaz Bin Jabal)." Jurnal Asy-Syir'ah: Jurnal Ilmu Syari'ah Dan Hukum 46, no. 1 (2012): 167.
- Sabiq, Sayyid. Fiqh Sunnah. Vol. 3. Beirut: Dar al-Fikr, 1983.
- Saeed, Abdullah. Interpreting the Qur'an: Towards a Contemporary Approach. London: Routledge, 2006.
- Sarakhsyi. Al-Mabsut. Beirut: Dar al-Fikr, 2000.
- Setyanto, Hendro. Calendar Unification, 2017.
- Soehartono. "Analisis Putusan Mahkamah Agung 51K/AG/1999 Dalam Perkara Ahli Waris Beda Agama." Jurnal Yustisia, no. 63 (Oktober-Desember 2003): 639.
- Syahur, Muhammad. Al-Kitab Wa Alquran: Qira'ah Mu'asarah. Damaskus: Ahali li al-Nasyr wa al-Tauzi', 1992.
- Syatibi, Al. Al-Muwafaqat Fi Usul al-Fiqh. Vol. 4. Beirut: Dar al-Ma'rifah, n.d.
- Syirbini. Mughni Al-Muhtaj. Beirut: Dar al-Fikr, n.d.
- Syuhudi Ismail, Muhammad. Hadis Yang Tekstual Dan Kontekstual: Telaah Maani al-Hadis Tentang Ajaran Islam Yang Universal, Temporal, Dan Lokal. Jakarta: Bulan Bintang, 2009.
- Tabrani, Nawawi. "Fahm Al-Sunnah al-Nabawiyah Fi Dau Qawa'id al-Maqasid al-Syar'iyah." In Proceeding of 3rd INHAD. International Islamic University College Selangor, Malaysia: Hadith Research Institute (INHAD), International Islamic University College Selangor, Malaysia, 2018.
- Tohari, Chamim. "Rekonstruksi Hukum Kewarisan Beda Agama Di Tinjau Dari Al-Ushul al-Khamsah." Jurnal Mazahib: Jurnal Pemikiran Hukum Islam 16, no. 1 (June 2017): 7.
- Ulwani, Taha Jabr al-. Maqasid Al-Syariah. 1st ed. Beirut: Dar al-Hadi, 2001.
- Umar, Nasaruddin. Ketika Fikih Membela Perempuan. Jakarta: PT Elex Media Komputindo, 2014.
- Widiana, Wahyu. Penentuan Awal Bulan Qomariyah Dan Permasalahannya Di Indonesia. Bandung: FMIPA ITB, 2005.
- Ya'qub, Ali Mustafa. Cara Benar Memahami Hadis. Jakarta: Pustaka Firdaus, 2016.
- Yubi. Maqasid Al-Syariah al-Islamiyyah Wa 'Alaqtuha Bi al-Adillah al-Syar'iyah. Riyad: Dar al-Hijrah, 1998.
- Zamakhsyari, Abu Qasim Mahmud. Asas Al-Balaghah. Beirut: Dar al-Ma'rifah, n.d.
- Zuhri, Muh. Maqasid Sunnah dalam Penyatuan Kalender Hijriah di Indonesia, April 27, 2020.

